دبلوماسية القوى الناعمة البريطانية في العراق حراك المس بيل أنموذجاً

الأستاذ المساعد الدكتور
خليل ابراهيم الأعسم
جامعة المثنى ـ كلية الآداب
maherhassan722@gmail.com

British soft power diplomacy in Iraq Motion touch Bell as a model

Asst. Prof. Dr.
Khalil Ibrahim Jabbar Al-aasam
Faculty of Arts - Al Muthana University

الملخص:

إن المعرفة المفيدة والمؤثرة لحياة الناس، والأسس الأخلاقية للسياسة الخارجية، والإيثار، والقيم الاجتماعية الإيجابية والمعاملة الجيدة، وبعبارة أخرى، هي قوة النموذج المتحضر، كبديل عن "القوة الخشنة" للحيازة والاستخدام. القوة العسكرية والقمع والهيمنة والأنانية وغرور القوة الصلبة.

تؤكد تجارب التاريخ المعاصر أن استخدام "القوة الخشنة" كتدخل عسكري في حل النزاع لم يعد مقبولاً لدى الرأي العام العالمي، وكانت نتائجه كارثية وغير أخلاقية إلى حد كبير.

الكلمات المفتاحية: دبلوماسية، الناعمة، قوى، صلبة، مس بيل.

Abstract:-

The useful and influential knowledge of people's lives, the moral foundations of foreign policy, altruism, positive social values and good treatment, in other words, is the power of the civilized model, as an alternative to the "coarse force" of possession and use of military force, Oppression, domination, selfishness and vanity of solid power.

The experiences of contemporary history confirm that the use of "coarse force" as military intervention in conflict resolution is no longer acceptable to world public opinion, and its results have been disastrous and immoral to a large extent

Key words: diplomacy, soft, strong, solid, Miss Bell.

المقدمة:

إن المعرفة النافعة والمؤثرة في حياة الشعوب، والأسس الأخلاقية للسياسة الخارجية، والإيثار، والقيم الاجتماعية الإيجابية والمعاملة الحسنة بمعنى آخر، هي (القوة الناعمة) هي قوة النموذج الحضاري، كبديل عن (القوة الخشنة) المتمثلة، في امتلاك واستخدام القوة العسكرية، والعنف المفرط، والبطش والهيمنة والأنانية وغرور القوة الصلبة.

إن تجارب التاريخ المعاصر، تؤكد أن استخدام ((القوة الخشنة)) كالتدخل العسكري في حل الصراعات، لم يعد مقبولاً من الرأي العام العالمي، ونتائجه كانت كارثية وغير أخلاقية إلى حد كبير. ففي اليابان مثلاً، اختفت بعد الحرب العالمية الثانية، القيم العسكرية المقاتلة وثقافة الانتقام والنزعة التوسعية، والتي جسدتها (قيم الساموراي) وحلت مكانها، قيم ناعمة وذكية جديدة، قيم التنمية والسلم والتصنيع والتحديث والابتكار والتقانة والانضباط وحب العمل واحترام الوقت وروح الفريق، إن مفهوم القوة الناعمة، متجذر في الثقافات الإنسانية، وكان حاضراً في أقوال وكتابات فلاسفة ومفكرين وسياسيين وعلماء، على مر العصور. ويشمل هذا المفهوم، معاني الحكمة، والقدوة، والنموذج الملهم والقيم الإنسانية الجاذبة، والثقافة المبدعة في شتى حقوله وهذا ما طبقته المس بيل في العراق.

هدف البحث:

إن اعادة قراءة الماضي مجددا يساعد في بناء ستراتيجية مستقبلية دولية من اجل تحقيق الاهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة وتصحيح بعض القناعات التي رسخت وتجذرت في اذهان البعض ومنها اتهام الدبلوماسية والمستشرقة البريطانية بالتجسس

فرضية البحث:

إن بريطانيا الدولة العظمى في القرن التاسع عشر والتي قادة العالم المنتصر في الحربيين العالميين الاولى والثانية هي اول من سلك طريقة القوة الناعمة وهجرت سبيل القوى الصلبة في العراق من خلال الدبلوماسية المس بيل

منهجية البحث:

إن طبيعة البحث واعتمادها على مصادر تؤرخ لفترة ماضية تفرض اتباع المنهج التأريخي في بعض الاحيان الا ان المنهج التحليلي والوصفي هما سبيل الباحث في بحثه

المبحث الاول

القوى الناعمة الاجتماعية

المطلب الاول

القوى الناعمة مع العشائر

اقامت غرترود بيل علاقات واسعة بمعظم العشائر العراقية، وقد امتازت هذه العلاقات بالود، لأن الغاية الأساسية منها ترسيخ اقدام السيطرة البريطانية، وتعزيز مركز بريطانيا السياسي في البلاد، مما دفعها الى ان تكون على اتصال دائم بشيوخ ووجهاء العشائر العراقية، وعلى هذا الأساس بدأت غرترود، حال التحاقها بالعمل مع القوات البريطانية في العراق عام ١٩١٦، بتجديد صلاتها القديمة بشيوخ العشائر العراقية والتقرب اليهم، لدراسة الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مستفيدة من معارفها القدماء من الشيوخ والوجهاء إضافة الى التعرف الى العشائر التي لم تكن لها صلات سابقة بها، وبفضل ذلك تمكنت من الحصول على معلومات كبيرة تخص جانبا مهما من جوانب المجتمع العراقي. لهذا فقد أصبحت غرترود مصدرا معولا عليه لقوات الاحتلال عن العشائر، حتى غدت اهم حلقات الوصل بين هذه القوات والإدارة البريطانية من جهة والعشائر العراقية من جهة أخرى، أسهمت غرترود في العديد من المناسبات العشائرية التي شهدتها في جولاتها، فقد زارت مضايف الشيوخ وحضرت جلساتها واستمعت باهتمام الى أحاديثهم، وطرحت ما عندها من أفكار مستفيدة من اجادتها اللغة العربية أولا ومن بياضها وشقرتها ثانيا، مما جعل مستمعيها يصابون بالدهشة لكونها امرأة اجنبية سافرة ذات جمال تتحدث الى رجال غرباء لا تمت إليهم بصلة، وهذا شيء غريب على واقع المجتمع العشائري العراقي في تلك الحقبة التاريخية.

كانت غرترود على قول حنا بطاطو، تعرف "كل شيخ عشيرة مهما كانت أهميته في البلاد لأنها تعد الشيوخ العمود الفقري للبلاد"، وان كسبهم وضمات ولائهم لقوات الاحتلال يعد مكسبا حقيقيا لبريطانيا لأنها ستضمن الهدوء والاستقرار في المناطق التي

يمارس فيها هؤلاء الشيوخ نفوذهم[١]. وتشير غرترود الى وجود بعض الشيوخ الذين يعدون من الصنف الأول من القادرين على تحمل المسؤولية والمحافظة على الامن والهدوء في مناطقهم، وهؤلاء ليسوا كثيرين وان اهميتهم ليس لها حدود، وان على بريطانيا مسؤولية جسيمة تجاههم لأنها ارتبطت بهم بعلاقة صداقة وتعاون أساسها المصالح المتبادلة وان من "الحريمة التخلي عمن يخدمنا بولاء وإخلاص"[٢].

المطلب الثاني

القوى الناعمة مع علماء الدين

حرصت غرترود على توثيق صلاتها بعلماء الدين العراقيين من مختلف الطوائف إدراكا منها للمكانة السامية التي يحتلها علماء الدين عند عامة الناس وتأثيرهم في العديد من المدن والقرى، وفي الكثير من الشخصيات البارزة في العراق، لما يتمتعون به من نفوذ، ومن اجل ذلك قامت غرترود بزيارات عديدة للمدن المقدسة في العراق كالنجف وكربلاء وسامراء والكاظمية حاولت من خلالها الاتصال بعلماء الدين للتحدث اليهم ومعرفة ما يفكرون فيه من خلال إقامة العلاقات الطيبة بهم، ولكنها، وبحسب اعترافها، واجهت صعوبات كثيرة تمنعها من ذلك، منها ان من الصعب على امرأة ان تلتقي المجتهدين من علماء الدين لانهم لم يلتقوا من قبل امرأة اجنبية سافرة، كما ان قسما غير قليل من المجتهدين كانوا شديدي العداء للبريطانيين ولوجودهم في العراق. لذلك كان من الصعوبة عليها ان تلتقيهم، لكنها استطاعت مع مرور الزمن، ان تلتقي العديد من المجتهدين الذين ادركوا المكانة التي تحتلها في دار الاعتماد، فالتقت عددا منهم في النجف وكربلاء والكاظمية ومن ابرز من التقتهم[٣] السيد حسن الصدر احد المجتهدين في الكاظمية ببغداد، وكان من المناوئين للوجود البريطاني في العراق بحسب قول غرترود، ولكن تقاربا قد حصل بينها وبينه فطلبت مقابلته ووافق على ذلك، اذ استقبلها في منزله وتبادلا الاحاديث في قضايا عامة منها المكتبات العربية الموجودة في القاهرة ولندن وباريس وروما، وما تضمه هذه المكتبات من نوادر الكتب والمخطوطات. ثم انتقلا الى الحديث عن سوريا واوضاعها وعن البلشفية، وموضوعات أخرى متفرقة لا دخل لها بالسياسة في العراق. وعندما أبدت رغبتها في الانصراف خاطبها السيد حسن قائلا: "ان من المعلوم جيدا أنك اعلم امرأة في

زمانك، وإذا ما احتاج ذلك الى دليل فإنه يتمثل برغبتك في التردد الى محافل العلماء، وهو سبب مجيئك الينا اليوم". وقد ودها وهو يدعوها الى زيارته في أي وقت تشاء. وقد فرحت بهذه الزيارة لكونها اول امرأة اجنبية تدعى لتناول القهوة مع مجتهد مثله والاستماع الى حديثه. ويشير الدكتور علي الوردي انه برغم كون هذه الزيارة كانت زيارة مجاملة ولم تجر فيها سوى احاديث عامة لا صلة لها بالسياسة، الا ان الناس ما كادوا يسمعون بخبر الزيارة حتى صاروا يحكون حولها المبالغات المتنوعة وانتشرت بيهم إشاعة مفادها ان السيد حسن قبض من الإنكليز اموالا طائلا وهذا ما اضر بسمعته(٤).

المطلب الثالث

القوى الناعمة المجتمعية

عاشت غرترود حياة مفعمة نشاطا على الصعيد الاجتماعي في بغداد، حيث احتفظت بعلاقات اجتماعية بالكثير من البيوتات والعائلات الشهيرة في بغداد وكانت تزورها باستمرار وتختلط معها. كما حرصت غرترود على حضور الكثير من المناسبات الاجتماعية التي اقامتها هذه العائلات كمجالس العزاء وحفلات الختان المقامة للأطفال والاعراس والمناسبات الاجتماعية الأخرى. واحتفظت غرترود بعلاقات طيبة بنساء الطبقة المترفة في بغداد، وبنساء عدد من الشخصيات البارزة في البلد. لذلك شهد دار غرترود العديد من حفلات الشاي التي كانت الغاية منها توطيد العلاقات بالنساء لمعرفة المزيد من المعلومات عن ازواجهن وآرائهم، وبخاصة إذا ما علمنا ان اغلب تلكم النساء هن من زوجات أصحاب الرأي والنفوذ في المجتمع البغدادي. وانسجاما مع هذا التوجه فإن غرترود ضيفت طبيبة بريطانية لإلقاء بعض المحاضرات على النساء، كما اقامت عرض فلم سينمائي فيها. وقد استمرت هذه الحفلات تارة في دار غرترود وأخرى في دار احدى النساء. واقترحت غرترود إقامة مستشفى لنساء الطبقة المترفة في بغداد، وقد وجهت الدعوة إلى عشرة من اغنى الشخصيات للتبرع وبناء المستشفى، بعد ان خصص جناح في المستشفى الملكي، وهو مستشفى حكومي، للنساء الفقيرات في المجتمع(٥).

شملت جولات غرترود مناطق بغداد ومحلاتها، وحرصت فيها على التحدث الى عامة الناس ومعرفة ما يفكرون فيه والمشكلات التي يعانونها، وهذا ما جعلها قريبة ومعروفة من

جانب عامة الناس في بغداد حتى غدت محور أحاديث الناس في المقاهي والدواوين ومجالس النساء. فلم يكن مألوفا لدى الناس ان تكون امرأة على مثل هذا السلوك وتمتلك مثل هذا النفوذ والمقام الرفيع، فهم يرونها تسير سافرة في الشوارع تبتسم للمارة وتزور الرجال في بيوتهم كما يزورنها في بيتها[٦]. ان امسيات الاحد البهيجة كما يدعونها كانت تقام في حديقة المس غروترود نفسها و كان يدعى اليها نخبه من اهل الفكر في بغداد اضافه الى أولئك الذين كان اخوانهم في المعسكر الشريفي و مع الامير في سوريا لقد اعطت امسيات الاحد البهيجة نتائج جيده و كانت منبرا حرا[٧]

المبحث الثاني

القوى الناعمة الادبية والثقافية

المطلب الاول

القوى الناعمة مع ادباء العراق

أبدت غرترود بيل اهتماما برجال الفكر والادب في العراق، لذلك حرصت على التقرب إليهم عن طريق أقرب اصدقاءها الاب الكرملي الذي كان على صلات وثيقة بمعظم ادباء العراق ومثقفيه. وقد اثارت غرترود اعجاب من تعرفت إليهم لما تمتلكه من قوة الشخصية واللباقة والثقافة العالية واطلاعها على الادب والتاريخ العربيين، مما اثار اعجاب محدثيها من الادباء والمفكرين، ومن أشهر الادباء الذين كانوا على علاقة جيدة بغرترود الشاعر جميل صدقي الزهاوي الذي صدر امر باعتقاله بعد دخول القوات البريطانية بغداد لكونه من أنصار الدولة العثمانية، لكن غرترود حالت دون اعتقاله، كما أرسلت اليه عن طريق الكرملي مبلغا من المال لمساعدته، وللأديب خيري الهنداوي موقف مع غرترود، فقد أخبر الاب الكرملي ان واحدا من مقالاته التي كتبها في العهد العثماني وتهجم فيها على بريطانيا مادخا العثمانيين، وقع بيد غرترود. قد علل الهنداوي سبب كتابته المقال المعنون "امال الإنكليز في العراق"، والذي نشر في جريدة "صدى الإسلام"[٨] التي أصدرتها السلطات العثمانية في سنوات العرب العالمية الأولى، بإخراجه من السجن وجاء تكفيرا عن سيئاته تجاه الدولة العثمانية وللتصل مما عرف عنه من قبل الى بريطانيا. وقد انتهى هذا الموقف باللقاء الذي جرى بين غرترود والهنداوي، اذ اعتذر الهنداوي عما كتبه وحرص

بعد المقابلة على كتابة مقال بعنوان "بغداد الحاضرة"، نشر في مجلة المقتطف عام ١٩١٧، اثنى فيه الهنداوي على الاحتلال البريطاني وهاجم العهد العثماني[٩].

ويبدوا ان غرترود أدركت ان التقرب الى مشاهير ادباء العراق من المحسوبين على العهد العثماني وتقريبهم الى السلطات البريطانية سيعود بالفائدة على بريطانيا. وقد كشفت الأيام التالية صواب هذا الادراك، فالزهاوي امتدح الإنكليز في أكثر من مناسبة، ومنها القصيدة التي القاها بمناسبة عودة كوكس الى بغداد، وللشاعر معروف عبد الغني الرصافي موقف هو الآخر مع غرترود، ففي مساء يوم ١٨ أيلول ١٩٢٢ اقام المعهد العلمي ببغداد[١٠]، حفلة تكريمية احتفاء بمقدم الاديب امين الريحاني[١١]، وحضر الاحتفال وجوه المجتمع من سياسيين وادباء كما حضرت غرترود بيل، تمكنت غرترود، بالاستعانة بالكرملي، لإقناع عدد من ادباء العراق ومثقفيه بالكتابة في جريدة "العرب" ومجلة "دار السلام"[١٢]، لقاء أجور مجزية وقد اتخذ عدد من الادباء والشعراء الكتابة وسيلة لتحقيق بعض مصالحهم الشخصية التي كان من الصعوبة تحقيقها دون رضا السلطات البريطانية، وقد تمكنت غرترود من تلبية بعض مطالبهم التي كلفوها بها. فقد كتب الشيخ محمد رضا الشبيبي مجموعة من الرسائل يلتمس فيها من غرترود التدخل لإعادة شقيقه من منفاه خارج البلاد لزوال الأسباب المبررة لذلك[١٣].

المطلب الثاني

القوى الناعمة التراثية

من المعرف جيدا ان غرترود بيل اهتمت منذ وقت مبكر بالآثار. ولكي نكون أكثر تحديدا فإن الاهتمام بدأ منذ دراستها الجامعية وما رافق هذه الدراسة من جولات في القارة الاوربية ومن ثم الشرق الذي المعجبة به به منذ اول زيارة لها لبلاد فارس عام ١٨٩٢. وبقد تعلق الامر بالعراق فإنها زارت في السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الأولى عدداً من المواقع الاثرية في شمالي العراق ووسطه وجنوبه. ويمكن القول ان معظم مؤلفات غرترود عن الشرق لا تخلو من إشارات الى مواقع أثارية في العراق، فضلا عن موجز تاريخ كل من موقع والحضارة التي يعود اليها، بعد ان التحقت غرترود بهيئة موظفي السير برسي كوكس في العراق، ادركت الحاجة الضرورية الى الاهتمام بآثار العراق والمحافظة عليها من العبث

والسرقة، ففي عام ١٩١٧ حذرت غرترود الموظف البريطاني المسؤول عن الواردات والذي كانت دائرته مسؤولة عن المواقع الاثارية، من أي تصرف يسيء الى الاثار، واخذت عليه تعهدا بعدم هدم أي موقع اثاري في بغداد، كما زارت غرترود عددا من المواقع التي أصبحت بها حاجة ماسة الى الترميم لميلها الى الانهدام. ومن ابرز هذه المواقع طاق كسرى الذي تعرض احد جدرانه للتصدع، فما كان منها الا اصطحاب احد المهندسين الى الموقع لعمل ما بوسعه من اجل تقوية هذا الجداد[١٤]. ولما وصل الأمير فيصل الى العراق اصطحبته اصطحبته لزيارة طاق كسرى لتطلعه على الاثار ومعالم الموقع ومحل جلوس كسرى، وشرحت لفيصل كيفية فتح العرب المسلمين طيسفون بعد معركة القادسية كما رواها الطبري في تاريخه "الرسل والملوك"[١٥].

إن الاهتمام الذي ابدته غرترود بالآثار العراقية وسبل المحافظة عليها دفع الملك فيصل، بعد توليه العرش، ان يطلب من الوزارة النقيبية، وبإيحاء من غرترود، تعيينها مديرة فخرية لدائرة الآثار القديمة بصورة مؤقتة حتى إيجاد الشخص المناسب ليتولى أمور هذه الدائرة. وقد حظى هذا التعيين بارتياح غرترود التي بدأت العمل بالتفكير في الطرق التي تحمي الآثار من السرقة، وفي إحدى زياراتها للملك طلبت منه مساعدتها في تشريع "قانون التنقيب" الذي قامت بإعداده بعد استشارات قانونية. وعند مناقشة الملك معها مشروع القانون تعهد لها بتمريره في مجلس الوزراء. ارتبطت دائرة الآثار القديمة بوزارة الاشغال والمواصلات[١٦]. وهذا ما اثار فرح غرترود للصداقة التي تربطها بوزيرها صبيح نشأت الذي استقبلها عدة مرات وناقش معها مشروع القانون. كما حضرت غرترود اجتماع مجلس الوزراء لشرح بنوده الذي قرأت فقراته ودافعت عنها امام أعضاء الوزارة. وبعد مناقشة دامت ساعتين تمكنت من اقناع الوزراء بالمشروع فصدر القانون بعد ادخال بعض التعديلات[١٧].

المطلب الثالث

القوى الناعمة المكتبية

في ٢٤ تشرين الاول ١٩١٩ دعت الميس بيل المس فوربس زوج رئيس محكمه التمييز ببغداد وعددا من شخصيات البلد الى اجتماع عقد في دارها وقد عرضت عليهم فكره انشاء مكتبه عامه في بغداد فاستحسنوا الفكرة و انتخبوا من بينهم لجنة لتأسيس المكتبة و

اداره شؤونها ضمت كل من المسز فوربس رئيسه وحمدي الفلكي الباجه جي كاتم اسرار ويوسف غنيمه امين الصندوق والكابتن كوك وعارف السويدي والشيخ كاظم الدجيلي والدكتور افلاطون مرزا اعضاء عاملين وبعد ذلك عقد اجتماع عام في ١ تشرين الثاني من نفس السنه في سينما رويال حضره جم غفير وقد افتتح الجلسة يوسف غنيمه بخطاب بين فيه الغرض من الاجتماع ثم تلا نظام المكتبة المقترح انشاؤها والقت بعده المس بل السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد خطابا باللغة العربية حثت فيه الجمهور على المساهمة بالمشروع وأعقبها الشاعر جميل صدقي الزهاوي بإلقاء خطبة و انشاد قصيدة عصماء بهذه المناسبة وبعد ذلك فتح باب التبرعات فأجاد الحاضرون بالمال والكتب لتحقيق هذا المشروع واخراجه الى حيز الوجود، مرت الاشهر الاولى من عام ١٩٢٠ بشكل بهيج جدا في بغداد فعلى سبيل المثال كانت هناك امسيات الاحد البهيجة التي تقيمها غروترود بيل بعد رياضه ركوب الخيل في الصباح و كنا في شوقا لقضاء مثل تلك الاوقات مع المرأة الرائعة وقد اضاف شبان العرب الكثير الى قناعاتهم حول احداث الساعة السياسية واتفاق سايكس بيكو ووعد بلفور والاتفاق الانكلو فرنسي والموصل وقضيه تركيا اضافه الى طموحاتهم.

الاستنتاجات:

١- ان المملكة المتحدة هي اول دولة في محيط المجتمع العالمي وفي سلوكها السياسي انتهجت تطبيق القوى الناعمة.

٢- ان جوزيف نانو كان كاشفا لنظرية القوى الناعمة وليس منشئا لها فالابتكار كان في ستراتيجيات وزارة الخارجية البريطانية في القرن التاسع عشر.

٣- ان المستشرقة البريطانية والدبلوماسية في البعثة البريطانية كانت في طليعة الدبلوماسيين الذين وضعوا اسس الدبلوماسية الثقافية التي هي صورة من صور القوى الناعمة.

٤- ان الانجاز الثقافي في مجال الاثار وان انفاق المس بيل من ممتلكاتها الخاصة لتأسيس المتحف العراقي لهو سلوك دبلوماسي انساني رفيع المستوي ينم عن ضمير واعي.

٥- ان ارقى انماط الدبلوماسية هي الدبلوماسية الشعبية وهي عنوان كبير للتسامح

والمودة والالفة بين الشعوب وهذا ما قامت به المس بيل من خلال امسيات يوم الاحد.

٦- ان العراق وبريطانيا ومنذ سنة ١٩٢٢ ولغاية سنة ١٩٢٧ عقدوا مجموعة من الاتفاقات التي تنظم العلاقة بين الدولتين وكانت معاهدة ١٩٢٢ تعطي حق الاشراف العسكري والامني والقضائي لبريطانيا.

٧- ان تأريخ وفاة المس بيل ١٩٢٦ واوصت بدفنها بمدينة بغداد حباً بالعراق.

٨- من خلال استقراء بنود المعاهدات والاتفاقات الدولية وما تمنحه من صلاحيات لبريطانيا في الميدان العسكري والامني والقضائي والاداري وخصوصا في فترة عمل المس بيل فهل هناك مبرر للتجسس اذا كانت بريطانيا بحكم المعاهدات تملك جميع المعلومات؟

٩- ان كثير من المصادر تشير ان المس بيل كانت من المعارضين لوعد بلفور.

١٠- لقد احب البغداديون المس بيل وهم متحضرون واطلقوا عليها القابا ونعوت ومنها خاتون بغداد وصانعة الملوك واخرها ام المؤمنون.

١١- ان الريف العراقي لا يرغب بشخصية المس بيل واتهمها بالتجسس ونعتوها بصفات.

١٢- ان بعض الكتاب تطرف بعض الشيء الى حد يوصف بعض مؤلفاتها بالرسائل الاستخبارية.

١٣- ان رسائل المس بيل نتاج علمي استشراقي لا علاقه له بمركزها الدبلوماسي ولا تتضمن معلومات تخص الامن القومي العراقي في حينه.

١٤- ان العقل المتطرف فكريا ينتج عنه مثل هذه المواقف والافكار في بعض كتابات الغير المختصين.

١٥- لقد اجازت فيما بعد اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١ واتفاقية فينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣الدبلوماسيين جمع المعلومات وارسالها الى دولهم.

١٦- ان كل ماقيل من تهم لسقت بالمس بيل هي نتاج الصراع بين الثقافات.

١٧- ان المنجز الثقافي والاجتماعي والادبي للمس بيل هو نتاج وعيها ورقي علمها ويقظة ضميرها.

١٨- ان ديباجة ميثاق الامم المتحدة والمادة الأولى والثانية تضمنت ملامح واشارات للقوى الناعمة.

التوصيات

١- ان المؤسسات الدبلوماسية وبعثاتها بحاجة لقراءة واعية لتجربة المس بيل بالعراق من اجل الاستفادة من الماضي لبناء ستراتيجية دولية مستقبلية.

٢- ترميم العلاقة بين العراق والمملكة المتحدة بعد ان اصابها التصدع في مرحلة الجمهوريات العسكرية ١٩٥٨-١٩٦٣-١٩٦٨.

٣- محاولة الجسور الثقافية بين بريطانية والعراق من خلال اعادة فتح المعهد البريطاني وهو مؤسسة ثقافية تعمل تحت انظار السفارة البريطانية في بغداد لتعليم اللغة الانكليزية التي هي الان اللغة العالمية الاولى.

٤- نشر الوعي الثقافي من خلال المؤسسات الاعلامية على قبول الاخر وحوار الحضارات والاديان.

٥- اعادة النظر بالمناهج الدراسية التي تحتوي على رفض الاخر ومعادة الشعوب والبلدان والامم

٦- اعادة ربط العراق بالاتفاقات ثقافية مع المملكة المتحدة واحياء يوم استقلال العراق الذي ساهمت به بريطانية كما تحتفل اليوم بريطانيا وامريكا باستقلال الاخيرة من استعمار الاولى.

٧- طي صفحات الماضي من فترات الاستعمار بانواعه وفتح ابواب للحوار من اجل الصداقة والمودة والمحبة بين الشعوب والامم.

هوامش البحث

(1) Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, Princeton, Princeton University Press, 1978, p.87.

(٢) غرترود بيل، العراق في رسائل المس بيل ترجمة جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة ١٩٧٧، ص ٦٢ – ٦٣.

(٢) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، بغداد ٢٠٠٣،ص ١٦٠

(٤) غرترود بيل، العراق، ص ١٦٨ – ١٦٩.

(١) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، بغداد ٢٠٠٣،ص ١٦

(٦) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٤، جـ٤،

(٧) مذكرات برترام الحاكم السياسي البريطاني في الناصرية ١٩١٨-١٩٢٠ ترجمة عبدالهادي فنجان، العارف للمطبوعات ٢٠٠٢، ص ٧٨

(٨) جريدة "صدى الإسلام" أسسها حزب الاتحاد والترقي في بغداد تولى رئاسة تحريرها رؤوف الجادرجي ويشرف عليها القائد العام للجيش العثماني في العراق نور الدين بك وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية. للتفاصيل انظر: بطي، المصدر السابق، ص٥٥.

(٩) رفعت عبد الرزاق محمد، الخاتون مع ادباء العراق، جريدة "الاتحاد" العدد ٩٨ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٨٨، ص٧.

(١٠)مصطفى علي، شرح ديوان الرصافي، دار الحرية للطباعة، بغداد،١٩٧٦، ص١٣، المعهد العلمي اسسه في بغداد في ٣٠ كانون الأول ١٩٢١ مجموعة من مثقفي البلاد ليكون مركزا علميا لاجتماع العلماء والمثقفين في البلاد.

(١١) امين الريحاني (١٨٧٦ – ١٩٤٠) اديب عربي مشهر له العديد من المؤلفات من اشهرها الريحانيات وملوك العرب. زار العديد من البلدان العربية والاوربية. للتفاصيل انظر البرت الريحاني، اين تجد امين الريحاني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

(١٢) مجلة "دار السلام" تأسست في ٢٣ حزيران ١٩١٨، وهي نصف شهرية تصدرها في بغداد قوات الاحتلال البريطاني ويرأس تحريرها الاب انستاس ماري الكرملي. للتفاصيل انظر، بطي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٣) عبد القادر البراك، الخاتون في بغداد، مجلة "الرافدين"، العدد السادس، ٧ كانون الأول ١٩٩١.

(١٤) محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، بغداد ٢٠٠٣،ص ١٦٠

(١٥) امين الريحاني، الملك فيصل الأول، ط٢، بيروت، دار الريحاني، ١٩٥٨، ص٧١.

(١٦) قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، الموصل، دار الكتب، ١٩٨٧، ص١٨

(١٧)حارث يوسف غنيمه، السياسي الاديب يوسف غنيمه، حياته، اثاره، بغداد ١٩٩٠، ص ٢٢

قائمة المصادر

١. مذكرات برترام الحاكم السياسي البريطاني في الناصرية ١٩١٨-١٩٢٠ ترجمة عبدالهادي فنجان، العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢.

٢. جريدة "صدى الإسلام" أسسها حزب الاتحاد والترقي في بغداد تولى رئاسة تحريرها رؤوف الجادرجي ويشرف عليها القائد العام للجيش العثماني في العراق نور الدين بك وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية.

٣. حارث يوسف غنيمه، الاديب يوسف غنيمه، حياته، اثاره، بغداد ١٩٩٠.

٤. رفعت عبد الرزاق محمد، الخاتون مع ادباء العراق، جريدة "الاتحاد" العدد ٩٨ في ١٣ تشرين الثاني،١٩٨٨.

٥. عبد القادر البراك، الخاتون في بغداد، مجلة "الرافدين"، العدد السادس، ٧ كانون الأول ١٩٩١.

٦. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد،١٩٧٤

٧. غرترود بيل، العراق، في رسائل المس بيل ترجمة جعفر الخياط، دار الحرية للطباعة ١٩٧٧

٨. قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، الموصل، دار الكتب، ١٩٨٧.

٩. مجلة "دار السلام" تأسست في ٢٣ حزيران ١٩١٨، وهي نصف شهرية تصدرها في بغداد قوات الاحتلال البريطاني ويرأس تحريرها الاب انستاس ماري الكرملي

١٠. محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل واثرها في السياسة العراقية، بغداد، ٢٠٠٣.

١١. مصطفى علي، شرح ديوان الرصافي، بغداد، ١٩٧٦.

12. Hanna Batatu, The Old Social Classes and the Revolutionary Movements of Iraq, Princeton, Princeton University Press, 1978